

تأملات قرآنية في سورة البقرة (121) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله - 00:00:00

فان الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله ان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها - 00:00:20

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله ها هو لقاءنا بكم جددوا في هذا المساء العلمي. والذي نسأل الله العلي رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يبارك لنا فيه. امين - 00:00:40

وان يجعله مساء خير وبركة. وان يجعل هذا الاجتماع اجتماعا على طاعته. وعلى مرضاته وعلى كتابه ونسأله سبحانه ان يتقبل منا اجمعين. وان يرزقنا في هذه الدروس. الاخلاص اول فقه في الدين وان يجعلها كلها بمنه وفضله وكرمه خالصة لوجهه في صحائف اعمالنا واعمال - 00:01:00

ايدينا واعمال مشايخنا اجمعين نسر بذلك. يوم ان نقدم عليه انه ولي ذلك والقادر عليه. كنا ايها الاحبة في الله كنا ايها الاحبة في الله قد تكلمنا في نهاية درسنا الماضي عن الضرورة - 00:01:30

وعن شيء من احكامها وبيننا ان الضرورة ايها الاحبة في الله باب ولج فيه كثير من الناس ولوجا غير شرعية حتى صار يصدق عليه قول القائل انه باب نسأل الله العافية. من ابواب جهنم اعني بذلك تساهلا - 00:01:50

ناس التساهل الشديد في باب الضرورة. يأتون ابواب الكبائر والموبقات دون اضطرار البتة ثم يزعم الواحد منهم انه ايها الاحبة في الله انما صنع ذلك ضرورة مستجيبا لقول الله جل في علاه فلا اثم عليه. وبيننا ايها الاحبة في الله ان لهذا التساهل في باب - 00:02:13

بعد ان بينا حدها وان الضرورة ايها الاحبة في الله هي كل امر يتعرض الانسان ان لم يقتصر الحرام الى الهلاك. الامر الذي ان لم تفعله هلكت هذا يسمى ضرورة - 00:02:42

والامر الذي يعود على الضرورات الخمس على الضرورات الخمس بالضرر الشديد هذا يسمى يا كرام ضرورة تبيح لك فعل الحرام غير ماء ولا عادل بلا اثم ومعصية وعدوان وتجاوز للحد الذي اذن فيه الشرع العظيم. هذا كله ذكرناه وبيناه وبيننا - 00:03:05

يا كرام جملة من اسباب تساهل الناس في باب الضرورة. وقلنا يا كرام ان من اعظم الاسباب قلة خوفنا من الله سبحانه وتعالى وهذا الامر عظيم وعظيم جدا وخطير. وهو ان لا يقوم قائم الخوف في قلبك. فلا تحسب حسابا - 00:03:32

لربك ولا للوقوف بين يديه ولا لجهنم نسأل الله السلامة والعافية. الا يخاف العبد من الله ولا من عذاب ولا من عقوبته حدث ما شئت عن انتهاكه للحرمت. وارتكابه للموبقات. فاي رادع يا كرام؟ سيردع عبدا لا يخاف من الله - 00:03:54

لذا الذي يأكل الربا ويتحايل على الربا ويسرق ويصنع كل امر محرم بحجة الضرورة وغير ضرورة هذا عبد ما خاف من الله سبحانه ولو خاف من الله ومن وقوفه بين يديه سبحانه والله لتمنى الموت الموت ولا - 00:04:19

ان يفعل ذنبا واحدا. لانه يخاف من الله سبحانه وتعالى. وايضا ايها الاحبة في الله ذكرنا ان من الاسباب المفضية والمؤدية الى تساهل الناس في باب ضرورة علماء السوء الذين ذكرهم الله في الاية التي تليها اولئك يا كرام العلماء الذين يشترون بايات الله - 00:04:42

قليلة ويأكلون بهذا العلم الذي ما وجد الا من اجل الوصول الى الله وتحقيق رضوانه والمباعدة والمجانبة عن معاصيه صار وسيلة ايها

الاحبة في الله عند طائفة ممن يحسب وينتسب - 00:05:08

الى العلم صار صار وسيلة للوقوع في الحرام والله المستعان. حتى تكاد تكاد تقول ان بعض بعض العلماء وبين قوسين نسميهم علماء. ان بعض العلماء لا يعرف مصطلح الحرام في قاموسه الفقهي - 00:05:28

لا يكاد يستخدم كلمة حرام وكلمة حرام وشرك وبدعة واثم ومعصية هذه غير موجودة في مصطلحاته. البتة وكأن علمه فتاوي كل ذلك حلال في حلال. تشتتني ان تسمع كلمة حرام. او كبيرة او اثم - 00:05:51

او معصية فظلا عن بدعة. فضلا عن ان يقول هذا شرك بالله والعياذ بالله. هذي مصيبة من المصائب. هؤلاء الذين فذمهم الله اشد

الذنب اولئك الذين يشتركون بايات الله ثمنا قليلا. هؤلاء ايها الاحبة في الله الذين نسميهم علماء - 00:06:13

السوء علماء السوء والله المستعان. والذين اخبر النبي عليه الصلاة والسلام عن شيء من اوصافهم انهم دعاة على ابواب جهنم. تخيل!

عالم لكنه يدعو الى اي شيء الى جهنم. دعاة على ابواب جهنم - 00:06:33

نسأل الله السلامة والعافية. من اطاعه دخل في النار وبيننا ايها الاحبة في الله ان الواجب على العبد المسلم الذي يخاف ربه ويتقيه الا

يأخذ دينه الا من عالم عامل الا من عالم عابد الا من انسان يخاف من الله سبحانه وتعالى - 00:06:53

ويتقي ربه جل في علاه ويحسب للجاجة عن سؤاله الف حساب وحساب. قبل ان تتحرك الشفتان بقوله حلال افعل ولا حرج افعل ولا

حرج. هذا داء بني اسرائيل داء بني اسرائيل الذي ركز عليه القرآن وتأمل معي في البقرة الى الان يتكرر معنا للمرة الثالثة. الذين

يشتركون - 00:07:19

بايات الله الذين يكتمون العلم. هذي مصيبة بني اسرائيل. ولئن كانت الاية عن اليهود قاتلهم الله فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص

السبب. فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. لذلك ايها الاحبة في الله ذكرت لكم لما سئل - 00:07:51

الامام احمد رحمه الله عن من نسأل بعدك؟ من الذي تثق في علمه؟ والسؤال موجه الى من الانسان لا يجامل في دين الله. الى انسان

هو يكفيه انك ان ذكرت اسمه لم يقم - 00:08:11

في قلبك ان التعظيم والتبجيل له. ويهجم عليك آآ امام اهل السنة والجماعة. الامام احمد بن حنبل رحمه الله. قيل له من اسأل بعدك.

فقال عبد الوهاب الوراق فقليل للامام احمد انه ليس او ليس ذا اتساع في العلم. ليس صاحب سعة وشهادات - 00:08:31

واسانيد ومتون ومحفوظات فبين الامام احمد يا كرام منهجا. ذكره قبل الامام احمد جمع من السلف. ان هذا الرجل ممن يخاف الله

ويتقي ربه عنده اثر لهذا العلم الذي يحمله. ولو كان قليلا. قال ومثله يوفق للخير. هذه جملة ايها - 00:08:56

احبتي في الله اجعلها شعارا فيمن تستفتي في امر دينك مثله يوفق للخير. لا ان يكون الذي تستفتيه انت على قناعة تامة انك لا تثق

بدينه. كثير منا للأسف الشديد للأسف لا يثق لا يثق ابدا بديني وعلم - 00:09:23

من جهة من الجهات. لكن اذا اراد بنكا ربويا يعمل فيه او معاملة محرمة. متفق على حرمتها يتصل ويسأل ويستفتي اولست ممن لا

تثق بهم ولا بعلمهم ولا بدينهم لما ها هنا وثقت تدرون لما ايها الاحبة في الله - 00:09:48

تتبعنا للرخص واشباعا للرغبات والشهوات. والمؤمن ايها الاحبة في الله اذا صار الرخص ويبحث عن عالم يفتيه في كل مسألة

يحتاجها عالم يفتيه لا بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. ولا بما قال سلف الامة وعلمائها وعلى رأسهم الائمة

الاربعة - 00:10:13

ما يريد هذا. يريد كما يقولون عالم يفتي كما يطلبه المستمعون. ستجد وهم كثر وهم كثر ايها الاحبة في الله. والله المستعان. هذا

الانسان الذي يبحث كما يقولون يتتبع الرخص لا يظن انه في عصر - 00:10:43

من الائم والمحاسبة والعقوبة يوم القيامة. كثير منا يا اخواني راج على لسانه كلمة يقولها العوام ويفعلها الناس وبكثرة. يشعرون او لا

يشعرون. يسمعون بها او لا يسمعون. قلدها لعالم واخرج - 00:11:09

قلدها لابي حنيفة هذه كلمة مشهورة لا يا حبيبنا من قال لك اجعل بينك وبين الله عالما؟ قلدها لابي حنيفة وستسلم. هذا الكلام غير

صحيح ايها الاحبة في الله. البتة الحسن البصري تابعي - 00:11:29

لا اقول لك في زمن علماء السوء تابعي يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. هذا المصدر الذي تتلقى عنه دين الله حلال حرام. هذا عن رب العالمين. يقول لك حلال او حرام. يقول لك سنة او بدعة. يقول لك طاعة او معصية. من هو؟ ما هو دينه -

[00:11:47](#)

فهي مرجعته من اي شيء يصدر من هواه او من كتاب الله وسنة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وكلام اهل العلم من الائمة السالفين واللاحقين. لذلك ايها الاحبة في الله والله المستعان. وصلت الامة - [00:12:15](#)
الى ما وصلت اليه من باب تتبع الرخص الى مرحلة كان يقولها السلف قديما. كانوا يقولون من تتبع الرخص فقد تزندق. تزندق اليوم للأسف الشديد تجد كثير من الناس يريد يريد ان ينجو يريد الجنة. هو ليس معلنا للمعصية مريدا لها مقرا بانها معصية. لا -

[00:12:35](#)

لا نتكلم عن هؤلاء وانما عمن فيهم خير وترجو لهم صلاحا الا ان الواحد منهم ايها الاحبة في الله لا يتورع اثبته فضلا عن تشدده ولا اقول تشدده عن استيثاقه واستوثاقه في من يسأل ومن يستفتي لذلك - [00:13:05](#)
كل مسألة يجد فيها قولا يوافق هواه يوافق رغبته يفتي به مع انه لعله في المسألة الواحدة يتناقض عشرات المرات. ما الذي يوصله الى هذا يا اخواني؟ كما قال الله افرايت من اتخذ - [00:13:25](#)

لا اله هواه. بعض الناس يعبد هواه. لا يعبد الله. فالذي يتماشى مع مصلحته ورغبته افعله والذي لا يتماشى لا يفعله والله المستعان. لذلك ايها الاحبة في الله الامة لا يزال فيها الخير والخير العظيم. ولا يزال - [00:13:43](#)
فيها طائفة تعرف ربها وتفتي وهي تستشعر الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى هذه الطائفة ايها الاحبة في الله ستجدها. وبقينا نعرفها. وبقينا نعرفها. وارك اراك في مسائل المال تعرض عنها. في مسائل المال لا تستفتيه. وانما تستفتيه في اشياء اخرى. لانك تعلم انه يغلق هذا الباب - [00:14:03](#)

وانه لا يمكن ان يجاملك على حساب على حساب دين الله سبحانه وتعالى. فالشاهد والعبرة ايها الاحبة في الله ان نحذر اشد الحذر وان نخاف اشد الخوف سائلين ومسؤولين. مفت ومستفتي. من الوقوف - [00:14:33](#)
بين يدي الله سبحانه وتعالى. ومن ان نبيع ديننا لمن يشترى. ومن يدفع والله المستعان. ثم اقول ايها الاحبة في الله قبل ان تنتقل الى وردنا من الايات الكريمات والمقدمة التي سأذكرها الان لها تعلق بهذه - [00:14:53](#)

اياتي الكريمات التي تتكلم عن الذين يكتمون ما انزل الله سبحانه وتعالى من البيئات ويشترون باياته ثمنا قليلا بين الله انهم انما يأكلون في بطونهم نارا. قبل ان اتكلم عن هؤلاء ايها الاحبة في الله لابد ان نذكر مسألة - [00:15:13](#)
كما وعدناكم سابقا ان نتكلم عن قواعد ووسائل تعين على تدبر القرآن. قلنا في مجالس مضتها القاعدة الاولى تطهير المحل الا وهو القلب فالذي لا يعنى بصلاح قلبه يقينا انه لن يفهم كلام ربه. سبحانه وتعالى. ثم تكلمنا عن ذنب واحد - [00:15:32](#)
واثم واحد من اثم القلوب وامراضها والتي تحول بين العبد وبين فهم القرآن وتدبره والعمل به وان يكون من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته قلنا العجب. اليوم سنتكلم يا كرام - [00:15:57](#)

عن امر ثالث. وهذا الامر الثالث قاعدة ثلاثة تحتها اشياء كثيرة. ساجمل فاقول من اراد ان يتدبر القرآن فعليه ان يتخذ الوسائل التي تعينه على تدبر القرآن. لا يمكن ايها الاحبة - [00:16:17](#)
ان يصبح الواحد منا عالما بالقرآن بسلامة نيته وصحة قصده فقط. ولا يمكن ان يكون عالما بالقرآن ورعا اعني يظهر عليه اثر القرآن وهو يقرأ القرآن فقط مجرد قراءة. ولو طهر - [00:16:37](#)

واتى بالقاعدة الاولى والقاعدة الثانية لابد من الوسائل التي تعين على فهم القرآن وتدبره. من ذلك ايها الاحبة في الله ملازمة دروس التفسير وقراءة كتب التفسير. الاقبال على العلم المتعلق بالقرآن - [00:17:01](#)
الاقبال على العلم المتعلق بالقرآن. انت لن تفهم كلام الله سبحانه. وانت لم تقرأ كتابا واحدا في التفسير ولم تراجع كتابا واحدا في غريب القرآن. يعني في الفاظ الغريبة على سمعك في القرآن الكريم. يقينا ستظل - [00:17:26](#)

دلالات الالفاظ وبعيد تماما عن اسباب النزول ولا تفرق بين الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمطلق والمقيد وغير ذلك. من الاشياء المهمة والمهمة جدا لمن اراد ان يتدبر القرآن وان يفهم القرآن وان يعي القرآن - [00:17:49](#)

اما ايها الاحبة في الله اذا اقبل العبد على العلم الذي يوصله الى كلام الله سبحانه فهذا باذن الله باذن الله جل في علاه سافهم القرآن وستكون نسبته للقرآن نسبة حقيقية كما قال ابن القيم رحمه الله لما قال اهل القرآن - [00:18:11](#)

هم الذين يعملون به. ويتدبرونه ولو لم يحفظوه عن ظهر قلب. اما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل به ولم يتدبره فليس من اهل القرآن ولو اقام حروفه اقامة السهم. يقول ابن القيم ولو اقام حروفه اقامة السهم. يعني في الاتقان. كانت - [00:18:33](#)

كلمات تخرج منه كما يخرج السهم من الرمية. هذا ليس من اهل القرآن. لما؟ لانه يقرأ كلمات لا يفهمها. ولا يعقلها وقيل ومن اجمل ما قيل ايها الاحبة في الله. هذي رسالة لكل واحد منا مبتعد تماما عن دروس القرآن. والدروس التي - [00:18:59](#)

تعينه والكتب والمجالس التي بها يفهم كلام ربه. هذا ايها الاحبة في الله يقال له لو ان رجلا يكلمك ولله المثل الاعلى لو ان رجلا يكلمك بلغة لا تفهمها ولا تعقلها فان اللائق بعقلك - [00:19:19](#)

ان ترجع الى كتيب يترجم لك هذه الالفاظ التي يستخدمها. او على الاقل ان تسأله فتوقفه عند كل جملة. ماذا تقصد بهذه؟ فما بالك ايها الحبيب تقرأ ثم تقرأ وتمر على الايات تلو الايات - [00:19:43](#)

ثم لا تسأل عنها عن معانيها. كما قال الله جل في علاه فاسألوا اهل الذكر. لا ترجع لا تكلم نفسك ابدأ ان ترجع الى كتاب واحد. ولا الى متن واحد ولا الى رسالة واحدة. وانت من ازهد الناس بدروس - [00:20:03](#)

التفسير يقينا ستبقى الكلمات طلاس. طلاس وانا ذكرت لكم مرة واعيدها هنا ايها الاحبة في ان الشيخ محمود شاكر رحمه الله وهو من الادباء المعاصرين من ادباء مصر في مطلع القرن الماضي هذا الرجل له كتابات غاية في الابداع والاتقان ويسمى ويلقى بشيخ العربية - [00:20:25](#)

ذكر في بعض كتبه كليبات خلاصتها يا كرام. يقول ان الغرب الكافر هذا كلام من سنوات مئات ان الغرب الكافر نظر الى هذه الامة فتش فيها بحث عن اسباب مجدها وقوتها فوجد ان هذه الامة تصدر عن - [00:20:58](#)

نوع المعين ومصدر قوة متين لا يمكن ابدأ ان تقطع تعلقها به وهو ان هذه الامة متعلقة بالقرآن قرآن لا يمكن ان تطاله يد المحرفين ويد العابثين وما دامت الامة تصدر عن القرآن - [00:21:24](#)

فيقينا ستظل امة قوية. فكيف السبيل اذا اضعاف هذه الامة؟ وهي متمسكة تماما بالقرآن الكريم يقول الشيخ فعمد هؤلاء الكفار الى اضعاف الوسيلة. التي بها يفهم القرآن اضعاف الوسيلة التي بها يفهم القرآن. كيف يعني يا اخواني؟ يقول الشيخ كأنهم ارادوا او قالوا - [00:21:50](#)

اجعلهم يقرأون كلاما لا يفهمونه. ويمرون على كلمات طلاس حالهم وارجو ان تنتبهوا لهذه. حالهم كحال غير المسلمين. من النصارى في كنائسهم. تتلى عليهم كتبهم الانجيل يتلى بلغة لا يفهمها ولا حتى الخوري في الكنيسة. لم - [00:22:23](#)

تدرون لم؟ لقطع صلة اولئك القوم عن كتابهم المحرف. فماذا هم صانعون بكتابنا لا يمكن ان يقرأ الكتاب بغير اللغة العربية. طب ما السبيل الى ذلك؟ اضعف اللغة اقطع تعلق الناس بالقرآن. اجعل المسلم المحافظ الذي يحب القرآن. يختم كل ثلاث ايام. ومن الايات التي - [00:22:51](#)

يمر عليها كبائر وموبقات يغرق فيها كل يوم ما يحرك القرآن قلبه. لا يشوقه الى الجنة ولا يخوفه من النار يقرأ الامام الايات وتقرأ وتمر على حروف والفاظ حركت قلوب الصحابة - [00:23:20](#)

احدهم وهو جبير بن مطعم. والحديث في الصحيح يأتي لفاء اسرى بدر كافر غير مسلم دخل المسجد فسمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ سورة الطور والطور وكتاب مسطور. لما قرأ - [00:23:42](#)

النبي عليه الصلاة والسلام ان عذاب ربك لواقع قال كاد قلبي ان يطير والله يا اخواني تمر علينا وقلوبنا لا تطير. الا من رحم ربي. يقول كاد قلبي ان يطير. مشرك يعبد صنما - [00:24:00](#)

ثم لما قرأ النبي عليه الصلاة والسلام وممر بالآيات ووقف عند قوله جل في علاه وقف جرير ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ استسلم قلبه للتوحيد. فقال كلمة تكتب بماء الذهب. قال فعلمت - [00:24:21](#)

ان هذا الكلام لا يقوله الا خالق. ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ آيات كثيرة تقرّر التوحيد ومن يقرأها يقول يا علي ويا زينب ويا فاطمة ويا بدوي ويا جيلان. هذا - [00:24:39](#)

كل ركعة يقول اياك نعبد وهو يعبد غير الله. في كل ركعة. والله ما قرأ اياك نعبد قراءة صحيحة. ولم يتأملها تأملاً سليماً. لذلك ايتها الاحبة في الله هذا القرآن الذي حرك قلوب الجان - [00:24:59](#)

قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا سمعنا قرآنا عجبا. قدموا الى النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابن مسعود في صلاة الفجر فسمعوه يقرأ تحرك قلوبهم واستجابوا لامر الله سبحانه وتعالى فاسلموا - [00:25:18](#)

وصاروا ايتها الاحبة في الله دعاة الى الله. سبب قرآن فقط. في صحيح البخاري تقول امنا عائشة كان رجال ونساء وصغار من المشركين يتنصفون باب بناء او باب فناء ابي بكر. يعني يقفون على - [00:25:38](#)

سور البيت لابي بكر الفناء الحوش. يستمعون الى قراءته. تخيل! كفار شذهم هذا القرآن. لذلك العلماء يقولون ان للقرآن سطوة على القلوب. لكن يا اخوان الله المستعان. نحن حالنا مع القرآن حالة حزينة - [00:26:02](#)

السبب ان العلم الذي يوصلنا الى فهم كلام الله صار علماً خاصاً ومنحصراً بطائفة وقلّة قليلة وقليلة جداً من الناس. فقط للمختص بالدراسات القرآنية او بتفسير كلام الله جل في علاه. او لعله يحسن شيئاً من علوم عربية. مع انك محتاج الى فهم كلام ربك - [00:26:22](#)

مع انك مطالب مطالب بان تدبر كلام الله. ما انزل الله القرآن ليقرأ فقط كما قال الحسن البصري انزل الله القرآن ليعمل به. فاتخذ الناس تلاوته عملاً. علاقتنا مع القرآن - [00:26:51](#)

ليست كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لا تهزوا القرآن هز الشعر. ولا تنثروه نثر الدقن تمرأ رديء وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم الواحد منكم آخر - [00:27:12](#)

سورة بالله قف عند هذه الجملة. هم الواحد منا حينما يقرأ ما هو؟ متى ينتهي؟ آخر السؤال قلنا ينبغي ان ما هي المنزلة الایمانية التي سيصل اليها قلبك حينما تقرأ وردك القرآني؟ اذا كنت تدخل الى القرآن حينما تقرأ وردك - [00:27:33](#)

وتخرج بالقلب نفسه فاحسن الله عزاءك. هذا القرآن صورتان اما ان يزيد المؤمن ايماناً واما ان يزيد الظالمين خساراً. فاحذر ان تكون من الخاسرين. او ان يكون كلام رب العالمين على - [00:27:53](#)

عمى كما قال الله جل في علاه وهو عليهم عمى. لذا هذا الكلام كله يا كرام يقودنا ويسوقنا الى الاهتمام بل الى تعظيم القاعدة الثالثة في تدبر القرآن وفهمه وهي ان نقبل على العلم - [00:28:13](#)

الذي به نصل الى كلام الله جل في علاه. ونفهم كلام ربنا سبحانه سبحانه وتعالى بين يدي ذلك ايتها الاحبة في الله. احب ان اقف وقفة مذكراً نفسي واخواني اخواني بقيمة العلم ومنزلته ولا سيما العلم المتعلق بالله سبحانه. المتعلق بتوحيده - [00:28:33](#)

المتعلق بافراده بالعبودية. المتعلق بكتابه بكلامه. وقفة ايتها الاحبة في الله تبين الفرق الكبير كبير والبون الشاسع بيننا وبين غيرنا. قد يقول قائل منا متكى على اريكته بعيد تماماً عن العلم. يجهل ما لا يسع المسلم جهله - [00:29:03](#)

يقع في الشرك او في البداية او في المعصية. ثم يسأل نفسه لم الامة مهزومة؟ لم الامة ضعيفة؟ لم الامة تهان؟ امة ايتها الاحبة في الله تكاد اقول تكاد تجتمع فيها اسباب غضب الله ومقتته. أسأل الله العافية. امة اسباب عزها ضيعتها. من - [00:29:30](#)

ما بعزها والذي حقق لها ذلك المجد الغابر انها عظمت العلم تعظيماً عظيماً فكان العلم ايتها الاحبة في الله العلم الشرعي الذي اليوم للأسف الشديد جدا صار محصوراً على قلّة قليلة من الموفقين ومن - [00:29:55](#)

ممن اختارهم الله رب العالمين جل في علاه الذي قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما السبب ايتها الاحبة في الله؟ ان همتنا في العلم والى العلم ضعيفة. تعلموا وتعلّموا. دراسة وتدرّيساً - [00:30:15](#)

سبب اننا ما قدرنا العلم حق قدره. فظن الواحد منا ان العلم حلية وزينة ونافلة يسعنا ان نستغني عنه. كلا والله لن تنجو عند الله سبحانه الا بالعلم حتى العبادة ايها الاحبة في الله مفتقرة الى العلم. ويكفي العلم شرفا ان العبادة مفتقرة اليه. فلو عبدت الله -
[00:30:33](#)

قبل علم قد تقع في الشرك وقد تقع في البدعة فيرد عليك عملك يوم القيامة. لذلك ايها الاحبة في الله وقفة كنت تذكرت مع احد الاخوة في صباح هذا اليوم وهو يسأل جزاه الله خير عن الدرس من الحريصين حفظه الله - [00:30:58](#)
فذكرت شيئا من قصص اصحاب الهمم في حضور الدروس والقائها فطلب مني من لا يسعني ان اتجاهل طلبه في ذكر شيء من ذلك على مسامعكم. وهذا الكلام اجعله منتظما فيما قلناه في القاعدة الثالثة وهي ان تقبل على العلم الشرعي الذي به تفهم الخناس -
[00:31:16](#)

اسق والنفاثات والعقد وقط والصمد هذه في قصار السور اجعلها. السبب اننا ما نقبل على العلم الذي به نفهم كلام الله جل في علاه. ايها الاحبة في الله كان اسلافكم رحمهم الله - [00:31:44](#)
من اكثر الناس تعظيما للعلم الشرعي. ولقد ضربوا في ذلك اروع الامثلة من ذلك ايها الاحبة في الله ما جاء في خبر جابر بن عبد الله وعبد الله بن انيس وانا هنا اعرض نماذج الى الذين يتطلبون العلم - [00:32:05](#)
يبحث عن العلم يريد العلم يسافر جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه صاحب المكانة العظيمة عند رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو من الصحابة العظام هذا الرجل بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:32:22](#)
يسمع ان عبد الله ابن انيس في دمشق الشام وجابر في المدينة في مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يعرف حديثا لم يسمع به جابر فيضرب اكباد الابل الى دمشق. حتى ينتهي به السفر الى دمشق. فيسأل عن بيت عبد الله بن انيس - [00:32:42](#)
صحابي جليل رضي الله تعالى عنه وارضاه فدل عليه يطرق الباب من؟ جابر بن عبد الله صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام يتعانقان عنق الاحبة عنق الاصحاب الاطهار الابرار ثم لا يدخل جابر بيت عبد الله بن انيس - [00:33:07](#)
قبل ان يسأله عن الحديث شهر زهاب شهر ايباب في سبيل ماذا؟ حديث واحد عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. اسألك بالله كم هي الاحاديث التي انت محتاج اليها. في عبادتك. في العبادات في اركان اسلامك - [00:33:27](#)

تذهب الى الحج وانت تجهل الايات والاحاديث وكلام العلماء عن المناسك والمشاعر. والله في الحج المنصرف عشرات الاتصالات يقول لك انا في مكة ماذا اصنع؟ ماذا اصنع؟ كيف ماذا تصنع؟ انت هذا السؤال تسأله هنا قبل الوصول الى مكة - [00:33:50](#)
وانت تتكلم عن ركن من اركان الاسلام عن حج بيت الله. حدث ما شئت عن الوضوء والصلاة والزكاة والصيام وغيرها من شعائر الاسلام التي لا يقبلها الله منك ان لم تكن قائمة على طريقة صحيحة وسنة مرضية ولا سبيل الى ذلك الا - [00:34:11](#)
باب العلم الشرعي ابو سعيد الخضري هذا الصحابي الجليل ايها الاحبة في الله. تظن انه يجهل من العلم ما نعلمه نحن يسافر ابو سعيد كما اخرج الحميدي من المدينة لا اقول يأتي لمسجد الرسالة او الى مسجد - [00:34:31](#)
او الى مسجد الشيخ ابي اسلام من المساجد التي يدرس فيها ويعلم فيها العلم لا من المدينة الى مصر الى مصر على الرواحل لصوص جوع عطش سيعبر بحرا من اجل حديث واحد. يسأل عنه عقبة ابن عامر رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:34:56](#)
هذه الهمة العظيمة ايها الاحبة في الله. التي يعظم فيها صحابة رسول الله. صلوات ربي وسلامه عليه. العلم عظموا. لما عظموا العلم اما نحن والمعدرة منكم لو طلب منا ان نعطي تقديرا - [00:35:25](#)

بنسبة مئوية لاهتمامنا وانشغالنا وما نفعله في سبيل العلم كم تعطي نفسك كم تعطي؟ هذي النسبة التي تعطيها انت وتعطيها الامة هي نسبة الامة بين الامم. لذلك قال شيخنا ابو عبيدة الشيخ مشهور حفظه الله. قال اذا اذا اردت ان تعرف قدر امة محمد عليه الصلاة والسلام فانظر الى قدر العلم - [00:35:45](#)
والعلماء فيها قدر العلم والعلماء في امة محمد هو قدر امة محمد صلوات ربي وسلامه عليه بين الامم. اهتمامنا ما هو مقداره؟ مصيبة ايها الاحبة في الله. مصيبة لذلك سلمكم الرحمن. حفظ لنا التاريخ قصص جميلة ولطيفة - [00:36:15](#)

وعجوبة لعلها تحرك قلوبنا. فنقبل على هذا العلم الذي به نرتفع به نسمو به نرقى به تعود للامة مكانتها. به نعبد الله تروا هذا الفيصل وهذا الفارق معاوية بيننا وبينهم ان العلم عبودية عندهم. هو يحتسب هذه الخطوات على انها سير الى عالي الجنة - [00:36:35](#) حينما تأتي للدرس استشعر حديث صفوان الذي يقول فيه النبي عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى ايش؟ الى الجنة. هذه عبودية. انت في طاعة. انت في مجلس عظيم - [00:37:02](#) يذكرك الله وهو مستو على عرشه يذكرك لمن؟ لجبريل وميكائيل واسرافيل للمأ الأعلى. يقول فلان ابن فلان في مجلس علم. كما اخبر النبي النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم - [00:37:22](#) لذلك الكلام لا يسعني لفضل العلم هذا الذي ما نقدره ما نعظمه والله المستعان. لكنني ساذكر لكم شيئا من من النماذج منها قصة محمد ابن القاسم. هذا من تلاميذ الامام مالك رضي الله تعالى عنه. هذا من اهل مصر يا كرام. واليوم العلم عندنا مرمى حجر - [00:37:41](#) الكتب تملأ الرفوف والتطبيقات والمكتبات في جوالاتنا لكن الواحد منا لا يكلف نفسه ختم القرآن ثلاثين مرة واربعين مرة ولم يقرأ تفسيراً ولو مرة واحدة. هذا دليل على ان علاقتنا - [00:38:01](#) بالقرآن بالعلم علاقة تحتاج الى مراجعة. محمد ابن القاسم يا كرام يقبل عريسا تزوج وقال لزوجته انت مخيرة بين الطلاق والبقاء. انا مسافر الى مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يمم وجهه شطرا ما لك بن انس. امام دار الهجرة - [00:38:21](#) زوجته اختارت البقاء. بقيت عند اهله. فذهب الى المدينة. وجلس ايها الاحبة في الله في مجالس قال لك ابن انس يسمع حديث رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. ويتعلم العلم. كان يعلم ان مالكا - [00:38:41](#) يكون في احسن وقته من يومه وليلته في وقت الاسحار. ما لك في هذا الوقت يكون في قمة انشراح صدره فكان يلزم باب مالك. يجلس عند بابيه. متى؟ قبل الفجر بساعة ونصف ساعة - [00:39:01](#) وفي ليلة يا كرام اخذته غفوة. فخرج ما لك الى الصلاة. طبعاً يلزم بيت مالك يخرج مالك يرافقه الى المسجد يسأله يأخذ عنه العلم فضلا عن جلوسه في مجالسه. فرأته جارية سوداء لمالك. رأت هذا طالب العلم هذا نائم - [00:39:21](#) اكلته بقدمها وقالت ان صاحبك قد مضى وانت نائم انت نائم ما تستحق ان تكون طالبا عند مالك. تعجب الرجل كيف تقول هذه الجارية هذه المقالة؟ قالت ان شيخك منذ اربعين سنة - [00:39:41](#) لم يصلي الفجر الا بوضوء العتمة. وضوء صلاة العشاء. من هذا؟ ما لك بن انس تخيل هذي الهمة العالية التي كانت عند مالك هذا الرجل يجلس ايها الاحبة في الله السنوات الطوال يلزم - [00:39:57](#) مالك حتى جاءت قافلة حاجة مارة بالمدينة بمدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام ولما ترك زوجته تركها حاملا واذا ابي شاب ملثم يسأل ابن محمد بن القاسم؟ فقيل له ها هو فاقبل يعانقه ولده. جاءه بعد - [00:40:20](#) سنوات طوال منقطع للعلم الشرعي. هذا العلم نهض الامة. تقول انهم كانوا يضيعون اوقاتهم. لا يا حبيبي نحن الذين نضيع اوقاتنا على جوالاتنا. نحن الذين اوقاتنا هذه التي ينبغي ان تعمر بطاعة الله. وبالاعداد - [00:40:40](#) للجهاد في سبيل الله ولرقي الامة وتقدمها مصروف مشغول فيما لا يزيدنا عن الله الا بعدا. وان لله وانا اليه راجعون. ايضا ايها الاحبة في الله الامام مالك نفسه رحمه الله ورضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:41:00](#) هذا الامام انفق في سبيل العلم كل ما يملك. حتى جاء عليه يوم نقض سقفه فبيته سقف البيت من خشب. نقض هذا الخشب وباعه. من اجل ان ينفق على نفسه ويظل يطلب علم حديثه - [00:41:20](#) لرسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. انت والمعدرة يا البعيد. قد تقول يعني ما الفائدة ما القيمة؟ القيمة مئات الاف الاحاديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. والتي لا يصلح بها دينك. تقول قال يحيى - [00:41:41](#) عن ما لك عن نافع عن ابن عمر عن محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام. لو سقط مالك لما وصلك كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام لذا ايها الاحبة في الله هؤلاء الاماجد ينبغي ان نسير على هديهم ولو شيئا قليلا. ولما بلغوا ما بلغوا - [00:42:01](#) وهو بيكد وتعبد يصدق فيهم. قول الشاعر ما ابيض وجهه في اكتساب كريمة حتى يسوده المطلب ما ابيض وجهه في اكتساب كريمة

حتى يسوده ايش؟ شحوب المطلب. نحن لا نريد ان نتعب. لا نريد ان نسود - 00:42:21

في سبيل حفظ القرآن او فهم القرآن او ضبط العلم وتعلم العلم تعلم ما لا نجو يوم القيامة انا بفهمه انت تبيع وتشتري. انت تبيع وتشتري. انت تتوضأ وتصلي. انت تصوم وتزكي - 00:42:43

هذا كله يحتاج الى العلم الشرعي. الذي به تعبد ربك كما اراد سبحانه وتعالى. اسأل الله جل في علاه ان يفقهنا في دينه انه ولي ذلك والقادر عليه. للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبد - 00:43:03 وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره واتبع سنته الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله كان الكلام موصولا عن نماذج مشرقة. من همة اسلافنا رحمهم الله في طلب العلم وتحصيله. ومن اولئك اصحاب الهمم - 00:43:23 بلغت بهم القمم. صدق فيهم قول العرب اتعب قدماك. فان تعبت قدماك. اتعب قدماك. فان تعبت الاقدام قدمتك الاقدام. اقول منهم الامام البخاري رحمه الله الامام البخاري ايها الاحبة في الله هذا الذي كان يلقب بامير المؤمنين في حديث رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. وكان يستدرك - 00:43:43

وعلى العلماء وهو في سن العاشرة من عمره. رحمه الله وغفر له واسكنه الفردوس الاعلى من الجنة وجمعنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. هذا الامام ايها الاحبة في الله يقول احد اصحابه - 00:44:13 وهو حفص بن عمر قال فقدنا الامام البخاري في مجلس علمه. وليست من عادة البخاري ان يغاب. الواحد منهم لا يتغيب عن مجلس علم ان غاب فهو اما ميت او مسافر. فقد الامام البخاري فذهبوا - 00:44:33 والى داره ايها الاحبة في الله فطرقوا الدار فاجابهم صاحب الدار البخاري بانه لا يجد ايست بدنه ليخرج من بيته. باع ثيابه في سبيل جمع حديث رسول الله. صلوات ربي وسلامه عليه. هذا الامام العظيم ايها الاحبة في الله. الذي جمع لك كلام سيد المرسلين صلوات ربي وسلامه - 00:44:53

ايضا منهم احد رواة البخاري ابو ذر الهروي هذا من رواة الصحيح. يقول سألت عن حديث واحد اربعين سنة. اربعين سنة يا اخواني وهو يبحث عن اي شيء حديث واحد. كلمة واحدة يسأل عنها - 00:45:23 عن كلمة واحدة ويأتيك انسان لا يعرف شيئا في العلم. لا يعرف شيئا في العلم يتكلم في هؤلاء ويظن انهم كانوا نياما كعاد كثير منا والله المستعان. وكذلك الامام الشافعي يا كرام هذا الامام - 00:45:49 محمد ابن ادريس رحمه الله امام الدنيا في الفقه تقول ابنته كان يوقد سراجها ويطفئه في الليلة الواحدة ستين مرة. يقوم يكتب ثم يطفى وينام. ثم تقوم يكتب ثم يطفى هنا ستين مرة في الليل الواحد. هذا كم ينام هذا؟ كم ينام؟ رحمه الله - 00:46:11 ومن اجمل ما يذكر في هذا الباب همة بقي ابن مخلد. هذا عالم من علماء الاندلس. هذا سافر ليقطع بلادا طويلة الى بغداد الى حاضرة العلم في ذلك الزمان. اسأل الله ان يعيدها كذلك. لما وصل الى بغداد - 00:46:40

وقد تفاجأ بخبر محنة الامام احمد. ممنوع من التدريس. ممنوع من التحديث. هذا الرجل صاحب همة عالية. عالية جدا اقتري دارا ونزل بها. ثم اقبل الى مجلس الامام احمد رحمه الله. الى بيت الامام احمد رحمه الله. طرق الباب فتح - 00:47:00 الامام احمد رآه شخصا غريبا فقال له انا جئتك من بلاد بعيدة. الامام احمد تخيل انه جاء اتى من تونس وتونس تعرف في الجغرافيا القديمة افريقية. تسمى افريقيا. قال من افريقيا؟ قال لا. اني اركب البحر حتى اصل - 00:47:23 افريقيا قال انك اذا من البلاد البعيدة. قال جئت لآخذ عنك حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. الشيخ بجانبك وانت وهذا يأتي من الاندلس ليأخذ عنه العلم. ماذا قال ايها الاحبة في الله الامام احمد؟ قال لكنك ترى ما انا فيه - 00:47:43 ممنوع من التحديث ماذا افعل؟ فقال لهم هذا الرجل صاحب الهمة العجيبة ايها الاحبة في الله. قال يا امام انا غريب ولا يعرفني احد. اتيك بزي السؤال اتزين بزي المتسولين. فاقف كل يوم عند بابك واطرق الباب. واقول - 00:48:03

الاجر رحمكم الله وهو يريد الاجر يريد حسنات يريد حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. فكان الامام احمد يا اخوان يفتح له الباب يدخله ويحدثه بالاحاديث. واخذ الامام احمد عليه شرطا الا يذهب الى الدروس حتى لا يعرف بانه طالب علم. لما نجم نجم الامام

زالت المحنة وظهرت السنة وجاء المتوكل وعظم الامام احمد كان بقي ابن مخلد يا كرام هذا الذي لما عاد الى الان الاندلس هو الذي اظهر السنة في الاندلس. هو ابو الوضاح الذين نقلوا الاحاديث الى بلاد الاندلس وقال لهم لقد - 00:48:47
وست لكم غرسا لا يقلع الى يوم القيامة. هذا الرجل كان الامام احمد يعظم بعد ذلك. ويقول هذا طالب علم. اما ايها الاحبة في الله همته في بث العلم وتدريسه. والتفاني في سبيل تعليم العلم. الواحد منا والمعذرة منكم ما عنده استعداد يحبس من وقته عشر

دقائق - 00:49:07

ليلقن ولده سورة من القرآن. نصف ساعة ليعلم الناس دين الله. زهد عجيب في بث العلم. كما اننا في في زهد عجيب في تلقي العلم. تأملوا ايها الاحبة في الله في هدي من سبق في تفانيهم في بث العلم. الامام النووي ايها الاحبة - 00:49:27
في اليوم الواحد ثلاثة عشر درسا في اليوم الواحد. وابن جماعة فقيه شافعي كان يدرس في اليوم الواحد خمسين درسا. تبدأ دروسه قبل الفجر بساعة. يبذل واحد منهم كل ما يستطيع من وقته من اجل تبليغ دين الله سبحانه وتعالى. يحبسون اوقاتهم في سبيل

ماذا؟ في سبيل - 00:49:47

العلم وبثه ونشره. ولا يقف الواحد منهم ابدا عن تعليم العلم وتعلمه. القاضي ابو يوسف وهو ابي حنيفة مات ولده جهز الولد وصلى عليه. ثم وكل ابنائه واهله في تولي دفنه ثم عمد الى مجلس ابي حنيفة. فقبل له لم تصنع - 00:50:18
هذا قال اما ولدي فاحتسبه عند الله. واما ان تفوتني مسألة واحدة والله لا تنقضي حسرتها الى يوم القيامة حسرتها ما تنقضي الى يوم القيامة. تفوته مسألة واحدة. هذا القاضي فقه الامام ابي حنيفة يدور على رجلين - 00:50:41

وبالمناسبة فقه الاحناف اكثر المذاهب الفقهية انتشارا. يدور على رجلين على القاضي ابي يوسف وعلى محمد بن حسن الشيباني. ما بلغ ما ان بهذه الهمة يترك جنازة ولده ايها الاحبة في الله. ايضا من علمائنا المعاصرين - 00:50:59

ممن ايها الاحبة في الله عنده منهج يقول والله ما غبت عن درس الا اعددت جوابا لسؤال بين يدي الله يعتقد ان بث العلم ونشره مسألة عظيمة سيسأل عنها يوم القيامة هذا العالم نفسه ايها - 00:51:20

احبتي في الله هو الشيخ محمد المختار الشنقيطي حفظه الله. من علماء مدينة رسول الله. صلوات ربي وسلامه عليه. خرج يوما من العناية المركزة. والطبيب يقول له انت وضعك الصحي في العناية المركزة. من العناية المركزة غافل الطبيب وغادر ليدرس. واحد مشايخ بلاد الحرمين وهو الشيخ عبد الله بن عقيل - 00:51:40

من تلاميذ الشيخ بن سعدي رحمه الله من اقران ابن العثيمين يعطي موعدا لطلاب ليقرا عليه شيء من الكتب. فيذهب الى المطار وفي المطار قبل ان يصعد الطائرة يتذكر الموعد - 00:52:00

فيتترك الرحلة وكان ميمما الى مكة ليعتمر ويعود من اجل طالبين. من اجل ان يجلس مع اثنين الطلاب يعلمهما دين الله سبحانه وتعالى. بهذه الهمم ترتفع الامة. فنسأل الله جل في علاه. وتعالى وتقدس - 00:52:14

في عالي سماه ان يرزقنا همما عالية وقلوبا سليمة والسنة صادقة ونسأله سبحانه ان يستعملنا وان لا انه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:34

بتعطيني امشي - 00:52:54